بادنها وردت فيه بمعناها على وجه ابلغ من لفظها وهو قوله انت
مني بمنزلة هارون من موسى فان هذه الوزارة المستفادة من
هذا الشبه كوزارة هارون اخص من مطلق الوزارة الواردة فيهما
ومن ثم اخذ منها الشيعة انها تفيد النص على انه الخليفة بعده
وهو كذلك لولا ما ياتي قريبا المبطل لذلك الاستنباط ومما يؤيد
هذه الوزارة الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم اخاه دون غيره
وارسله مؤذنا على الناس ببراءة في الموسم مع ان الخليفة على الحج
ابو بكر لان العرب لا يقبلون من يبلغ عن الكبير الا ان كان من
اهله وجلالته وامانته استخلفه بمكة عند الهجرة حتى ادى
ودائعه وقضى ما عليه واتاه باهله فهذه كلها موجودة
بوزارة خاصة لم توجد في غيره قلت اذكرها فقط على انه
وصفها بما هو اعظم منها واجل ومن الاهل تسعد الوزرا
تذييل مناسب لما قبله وفيه رد العجز على الصدر ومن تلك
السعادة ما امده صلى الله عليه وسلم به من المواخاة فقد
اخرج الترمذي في صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع
عيناه فقال يا رسول الله اخيته بين اصحابك ولم تواخ بيني
وبين احد فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة
ومن المعلوم التي اشار اليها بقوله انا مدينة العلم وعلي بابها
وفي رواية من اراد العلم فليات الباب وفي اخرى عن الترمذي
انا دار الحكمة وعلي بابها وفي اخرى عند ابن عدي علي باب
علمي واختلفوا في حكم هذا الحديث فجماعة صححه منهم النووي

علي انه موضوع والحاكم صححه وصوب بعض الحفاظ المطلعين انه حديث
حسن وصح انه صلى الله عليه وسلم ارسله الى اليمن ليقضي بينهم
فقال لا ادري ما القضاء فضرب صدره بيده ثم قال اللهم اهد قلبه
وثبت لسانه قال علي فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين
وقيل له مالك اكثر الصحابة حديثا فقال اني كنت اذا سالته انبأني
واذا سكت ابتدأني وكان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو الحسن
يعني عليا ولم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي وذكر عند
عايشة فقالت انه اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم
الصحابة الى عمر وعلي وابن مسعود وقال والله ما نزلت اية الا وقد
علمت فيم نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا
عقولا ولسانا ناطقا وقال سلوني عن كتاب الله فانه ليس
من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في
جبل ولاجل هذه العلوم الكثيرة التي افيضت عليه من تلك الحضرة
النبوية لم يزده كشف الغطا يقينا كما اخبر بذلك عن نفسه
بقوله لو كشف الغطا ما ازددت يقينا اي لانه حصل عنده من
البراهين القطعية على حقيقة التوحيد ومتعلقاته والايمان
وصدق الرسل ضياجا بها به ما لا يزيد اليقين فيه رويته ذلك
عيانا واحترز بنفي زيادة اليقين بنفسه عن زيادة ثمراته
فانه عاقلا لا ينكر ان عين اليقين اقوى من علم اليقين وان حق
اليقين اقوى من عين اليقين ودليله قال لو لم توقن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي فاثبت لنفسه حقيقة الايمان ويقينه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)